المحاضرة الأولى: النظريات التربوية

النظريات البيداغوجية المعاصرة

المحاضرة الأولى: النظريات التربوية

د. حامدي يوسف

د. حامدي يوسف

فيفري 2025

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المحاضرة الأولى: النظريات التربوية 9

آ. تمهيد:.....9

ب. أولا: مفهوم النظرية (theory):.....9

پ. ثانيا: تعريف النظرية التربوية:.....10

ت. ثالثا: إعتماد النظرية التربوية على الفلسفة:.....10

ث. رابعا: أصول النظرية التربوية:.....10

ج. خامسا: أهداف النظرية التربوية:.....11

وحدة

سيكون الطالب ملما بأهداف المقياس بناءً على مستويات بلوم المعرفية:

1. التذكر (**Remembering**):
   - تعريف النظريات التربوية وتحديد علاقتها بالفلسفة والتربية.
   - ذكر أهم النماذج البيداغوجية والنظريات السلوكية والبنائية.
   - استرجاع المفاهيم الأساسية للمنهاج والوسائل التعليمية والتقويم والقياس.
2. الفهم (**Understanding**):
   - شرح كيفية اعتماد النظريات التربوية على الفلسفة وأصولها وأهدافها.
   - توضيح الفرق بين الفلسفة والتربية، وبين البيداغوجيا والتعليمية.
   - تفسير مراحل النمو المعرفي وفق النظرية البنائية لجان بياجيه.
3. التطبيق (**Applying**):
   - استخدام النماذج البيداغوجية المختلفة في تصميم الأنشطة التعليمية.
   - توظيف مبادئ النظرية السلوكية في ضبط السلوك التعليمي والتعزيز التربوي.
   - تطبيق استراتيجيات التقويم والقياس لتقييم الأداء التعليمي.
4. التحليل (**Analyzing**):
   - التمييز بين مختلف النظريات التربوية ومجالات تطبيقها.
   - تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين المناهج التقليدية والحديثة.
   - فحص دور الأدوات التعليمية في تحسين جودة التعليم والتعلم.
5. التقييم (**Evaluating**):
   - تقييم فعالية النماذج البيداغوجية في تحسين الأداء التعليمي.
   - الحكم على مدى كفاءة نظريات التعلم في تحقيق أهداف التربية الرياضية.
   - تقدير أهمية التقويم التربوي في تحسين المناهج التعليمية.
6. الإبداع (**Creating**):
   - ابتكار استراتيجيات تدريسية جديدة بالاعتماد على النظريات البيداغوجية المختلفة.
   - تصميم نماذج بيداغوجية مخصصة لبيئات التعلم الرياضي المختلفة.
   - تطوير وسائل تعليمية حديثة تدعم التعلم النشط والتفاعلي.

تساعد هذه الأهداف الطلبة على تحقيق فهم متكامل لمبادئ البيداغوجيا وتطبيقها بفعالية في مجال النشاط البدني والرياضي التربوي.

مقدمة

يحظى الفكر التربوي باهتمام متميز كونه يشكل الأساس الذي ترتكز عليه عملية بناء الأفراد والمجتمعات، فهو المنطلق الأساسي لتكريس قيم الأصالة وتعزيز الهوية الثقافية في المجتمع، بالإضافة إلى دوره الحيوي في إحداث التغيرات المنشودة التي تواكب تطورات العصر ومتطلباته. إن التربية ليست مجرد وسيلة لنقل المعارف من جيل إلى آخر، بل هي عملية شاملة تهدف إلى تنمية الإنسان في مختلف جوانب شخصيته، سواء العقلية، أو النفسية، أو الاجتماعية، أو الأخلاقية، وذلك في سياق بيئي وثقافي محدد، يجعلها متغيرة بتغير المجتمعات والحضارات والأزمنة.

يمثل مفهوم النظرية التربوية الإطار المرجعي الذي يحدد الرؤية التي يعتمدها المجتمع في تربية أطفاله وشبابه، فهي تعكس القيم والمبادئ التي يريد المجتمع غرسها في الأفراد لضمان تكيفهم مع أنماطه الثقافية، وسلوكياته الاجتماعية، وقواعده الأخلاقية، كما أنها تحدد نوعية المؤسسات التي تقوم بتنشئة هذا الجيل، والمناهج التي تستخدمها في عملية الإعداد والتأهيل، فضلاً عن أنها تتنبأ بالمجتمع المستقبلي الذي سيتفاعل فيه الأفراد بعد تخرجهم، وهو ما يفسر اختلاف النظريات التربوية من مجتمع إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، تبعاً للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تؤثر على كل بيئة.

علاوة على ذلك، تتجاوز النظرية التربوية حدود المدرسة والجامعة، فهي لا تقتصر فقط على إعداد النشء، بل تمتد إلى تنظيم علاقات الأفراد داخل المجتمع، من خلال تحديد الأدوار التي يقومون بها داخل المؤسسات المختلفة، سواء كانت تعليمية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، كما تهدف إلى تطوير مهارات الأفراد وجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات المستقبلية، من خلال اعتماد مناهج وأساليب تعليمية مرنة تواكب متطلبات الحداثة والتقدم العلمي

والتكنولوجي.

وفي ظل التطور السريع الذي يشهده العالم اليوم، أصبحت النظريات التربوية المعاصرة تركز بشكل متزايد على التعلم النشط، والتعليم المتمحور حول الطالب، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي، والاستفادة من التطورات التكنولوجية في التعليم، مما يجعلها أكثر تفاعلاً مع الواقع ومتطلباته المتجددة. كما أن هذه النظريات تحاول تجاوز الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ، نحو مناهج أكثر تفاعلية، تعتمد على البحث، والتجريب، والاستكشاف، ما يسهم في إعداد أفراد قادرين على التكيف مع بيئاتهم المتغيرة، والمساهمة في تطوير مجتمعاتهم بشكل إيجابي.

وفي ضوء هذه المعطيات، يتضح أن النظريات التربوية المعاصرة ليست مجرد نماذج جامدة، بل هي مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتكيف مع تطورات المجتمعات واحتياجاتها، وتسعى إلى تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بين الحفاظ على القيم الثقافية للمجتمع والانفتاح على مستجدات العلم والمعرفة. وهذا ما يجعلها محور اهتمام الباحثين والممارسين في مجال التربية، الذين يسعون باستمرار إلى تطويرها وتكييفها مع التغيرات الحاصلة في مختلف مجالات الحياة.

المحاضرة الأولى: النظريات التربوية

تمهيد: 9
أولا: مفهوم النظرية (theory): 9
ثانيا: تعريف النظرية التربوية: 10
ثالثا: إعتماد النظرية التربوية على الفلسفة: 10
رابعا: أصول النظرية التربوية: 10
خامسا: أهداف النظرية التربوية: 11

آ. تمهيد:

لا يختلف عاقلان في أهمية تطوير وتحسين المنظومة التربوية في أي مجتمع من المجتمعات، فوراء كل ازدهار وتطور تعليم مبني على أسس صحيحة وسليمة، ولا يمكن لهذه المنظومة التربوية أن تنهض إلا بتبنيها لمنطلقات فكرية واضحة بحيث تكون هذه المنطلقات حوصلة ونتاج مجموعة من النظريات التي تطورت عبر الزمن، ومن هذا المنطلق ما النظرية أولاً؟ وما النظرية التربوية؟ وما أصول وأهداف النظرية التربوية؟

ب. أولا: مفهوم النظرية (theory):

النظرية بمعناها العام الذي يشيع في الغرب، هي تفسير الأمور في الماضي أو الحاضر أو المستقبل استناداً إلى اعتقاد ثابت أو مفترض.

ربما تكون كلمة النظرية بمعناها الحديث قد دخلت الإنجليزية من ترجمات القرون الوسطى لأرسطو. ومن الناحية الاشتقاقية، للكلمة الجذر نفسه (theoros)، بمعنى المشاهد أو المراقب، Rwthea بمعنى يشاهد منظراً، كما في كلمة (theatre)

(المسرح) فالكلمة الإغريقية (theoria) تعني مشهداً أو منظراً، ثم اتسع المعنى الحرفي للنظر مجازياً إلى معنى التأمل أو التفكير النظري. في الإنجليزية أيضا هناك معنى قديم لم يعد مستعملاً الآن هو معنى المنظر، أو المشهد، أو النظرة العقلية، أو التأمل. غير أن الخط الرئيس لتطور الكلمة في الإنجليزية يبسط النظرية في مقابلة مع "الممارسة" أو "التطبيق"، لتعني "تصوراً أو مخططاً عقلياً لشيء ما لابدَّ من عمله، أو لمنهج عمله؛ أي البيان النسقي لقواعد أو مبادئ يجب إتباعها." النظرية التي لا تقبل التطبيق ربما لا تكون عادلة، وفي المعنى الفلسفي والعلمي الأعم، فإن النظرية هي:

" مخطط أو نسق من الأفكار أو الأحكام التي تراعي كتوضيح أو تفسير لمجموعة من الوقائع أو الظواهر؛ أي هي فرضية تؤكدها أو ترسخها الملاحظة أو التجريب، وتُقتَرح أو تُقبَل كتفسير لوقائع معروفة؛ وبيان لما يُعتبَر قوانين عامة، أو مبادئ، أو أسباب شيء ما معروف أو ملاحظ".

و يعد مصطلح النظرية مصطلحاً عاماً جرى استخدامه في معظم العلوم التي إشتغل بها الإنسان. والنظرية من حيث اللغة مشتقة من لفظ نظر، وهو كما يذكر إبن منظور: أي نظر العين ونظر القلب (1414 ه، 215).

والنظر أيضاً هو الفكر في الشيء تقدره وتقيسه.

والنظرية – بوصفها مصطلحاً متداولاً علمياً - يختلف من حيث الدلالة عن بعض المصطلحات التي تشترك معه في الحقل الدلالي نفسه، كمصطلح وجهة نظر، أو رأي أو اتجاه؛ فالنظرية أكثر دقة وصدقاً، كما أنها تطورت عن طريق فنيات العلم أو بواسطة منطق مطور متبعة قواعد متشدّدة في ذلك بخلاف المصطلحات الأخرى، وللنظرية دور وبناء في تطوير المعرفة في حين أن المفاهيم الأخرى ليس لها هذا الدور.

ب. ثانيا: تعريف النظرية التربوية:

ويمكن تعريف النظرية التربوية بأنها نوع من التأمل والتفكير المنهجي المنظم، الذي

يبحث في واقع الحياة التربوية، ويقوم على تحليل المشكلات التربوية وتشخيصها وإيجاد الحلول المناسبة لها، ومن ثم يعمل على تطوير الفكر التربوي في صيغ نظرية جديدة، تجعله أكثر قدرة على مواكبة الواقع التربوي وتوجيه هذا الواقع نحو أهداف مجتمعية أكثر أصالة وجدّة. وبعبارة أخرى يمكن القول بأن النظريات التربوية هي مجموعة من التصورات التي تبحث في قضايا التربية ومشكلاتها وتحدياتها بحثا عن شروط تربوية باتجاه التطوير والتحديث.

والنظرية صورة متخيلة عن الحقيقة التربوية ويمكنها أن تشكل إطارا مرجعيا متكاملا لعملية التغير الاجتماعي والممارسة التربوية في أفضل صورها وأرقى تجلياتها.

ويتداخل مفهوم النظرية théorie غالبا مع عدد من المفاهيم المجاورة التي تعبر عن أنساق فكرة معينة مثل: الفلسفة التربوية، ومفهوم النماذج التربوية Paradigme.

النظرية العلمية بمعناها الدقيق، هي تفسير عدد من الفروض أو قوانين الطبيعة من خلال وضعها في إطار عقلي عام

والنظرية التربوية هي مجموع المبادئ المترابطة التي توجه العملية التربوية، وتحكم الممارسات التعليمية. فإذا كانت النظرية العلمية وصفية وتفسيرية في الأساس، فإن وظيفة النظرية التربوية - كما يقول " بول هيرست" – هي التشخيص والعلاج فإذا كانت النظرية العلمية تحاول وصف ما هو قائم، فإن النظرية التربوية تصف وتقرر ما ينبغي عمله مع الناشئة، وتوجه وترشد الممارسات التربوية.

ومن هذا المنطلق فإن "بول هيرست" وغيره من المربين الغربيين الذين يرفضون بناء النظرية التربوية على النمط العلمي يدعون إلى إعطاء الفلسفة دوراً رئيسياً في بناء النظرية التربوية، لأنها تمدها بالقيم التي يريدون غرسها في الناشئة.

ت. ثالثا: إعتماد النظرية التربوية على الفلسفة:

يوضح "مور" العلاقة بين الفلسفة والنظرية التربوية، فيشبه العملية التربوية بالبناء المكون

من عدة طوابق، فالطابق الأول توجد مختلف الأنشطة والممارسات التعليمية، كالتدريس، والتدريب والتخطي، وكل الممارسات التي يشترك فيها المدرسون والطلاب والإدارة المدرسية. وفي الطابق الثاني توجد النظرية التربوية التي يمكن اعتبارها مجموعة من المبادئ والإرشادات التي تهدف إلى توجيه وإرشاد الممارسات التعليمية الجارية في الطابق الأول، وفي الطابق الثالث أو الأعلى توجد فلسفة التربية التي تعنى بكل ما يدور في الطابقين الموجودين أسفل منها، إنها تحلل المفاهيم مثل التربية والخبرة، وتحدد لها المعاني التي تدخل في بناء النظرية في الطابق الثاني، وتوجه الممارسات التربوية في الطابق الأول.

ث. رابعا: أصول النظرية التربوية:

التربة التي تنبت فيها أصول النظرية - أية نظرية تربوية – تتكون من عناصر ثلاثة هي: الحاجات الحاضرة، والتحديات المستقبلية، والخبرات الماضية.

وتتعدد الأصول التربوية بتعدّد مظاهر الحاجات والتحديات والخبرات، فهناك:

1. **الأصول الإيمانية:** ومحورها بلورة (الغايات) التي يحيا وينشأ الإنسان المتعلم من أجلها.
2. **الأصول النفسية:** ومحورها مساعدة المتعلم على إكتشاف ذاته وسنن حياته، وبلورة (هويته)، والسعي لأن يكون ما بوسعه أن يكون.
3. **الأصول التاريخية:** ومحورها الوعي بتقسيمات الزمن إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، واكتشاف القوانين والسنن التي توجّه هذه الأقسام الثلاثة.
4. **الأصول الإجتماعية:** ومحورها الوعي بقوانين صحة الأمم ومرضها وموتها.
5. **الأصول العلمية:** ومحورها القدرة على تسخير الكون واكتشاف قوانينه والانتفاع بخزائنه.
6. **الأصول الإقتصادية:** ومحورها تفجير طاقات العمل وتنمية مهاراته بالقدر الذي

يتطلبه الإنتاج والاستهلاك في العصر القائم.

7. **الأصول النفسية:** ومحورها الوعي بالنظام البيئي وتكامل عوالمه، والتعامل معها طبقاً للسنن التي أبدعها رب هذه العوالم.

ج. خامسا: أهداف النظرية التربوية:

تتسم النظريات التربوية بجملة من الأهداف تجعل لها أهمية مرموقة في دراسة الظاهرة التربوية، ولعل من بين أهم هذه الأهداف ما يلي:

1. دراسة الظواهر التربوية من حيث طبيعتها وما تتسم به من خصائص وسمات، والتي بفضل هذه الأخيرة تجعل منها موضوعا متميزاً لعلم الإجتماع التربوي.
2. التعرف على الوقائع الثقافية والإجتماعية والشخصية المرتبطة بالظاهرة التربوية في نشأتها وتطورها.
3. فهم طبيعة العلاقات التي تربط الظواهر التربوية بعضها ببعض، والتي تربطها بغيرها من الظواهر الإجتماعية في المجتمع.
4. الكشف عن الأبعاد والوظائف الإجتماعية التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الإجتماعية والثقافية في المجتمع.
5. تحديد المضمون الإديولوجي للتربية وآثاره على العمليات التربوية.
6. تحديد القوانين الإجتماعية العامة التي تحكم الظواهر التربوية وما يرتبط بها من وقائع إجتماعية وثقافية وشخصية.
7. تحليل التربية كوسيلة للتقدم الإجتماعي.